وسائل الإعلام والانتخابات
من جيل الراديو إلى جيل الانترنيت

د . محمد لعقاب

لم يعد خافيا في الوقت الحالي الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في العمل السياسي، وقد بينت عدة دراسات أكاديمية الدور الذي لعبه الراديو في الحرب العالمية الثانية، وبعده الدور الذي لعبه التلفزيون في الستينيات، ثم الدور الذي لعبه المنشور مع رئيس الاتحاد السوفياتي لينين، وكذلك الكاسيت مع آية الله الخميني الذي تمكن من الإطاحة بنظام الشاه في إيران في أواخر السبعينيات، والآن بدأت وسيلة إعلامية أخرى جديدة وأكثر كفاءة تلعب دورا رائدا في العمل السياسي، وهي الأنترنيت. ويكاد يكون هنالك إجماع لدى المراقبين أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما الفائز برئاسيات أمريكا في 4 نوفمبر 2008 هو أول رئيس في العالم يحقق فوزا حاسما بفضل الأنترنت.

وسائل الإعلام الكلاسيكية والانتخابات: الدور الناقص

عندما نتحدث عن دور الأنترنيت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2008، كمؤشر عن مستقبل التأثير الذي يمكن أن تلعبه هذه الشبكة مستقبلا، فإننا في الواقع نتحدث أولا عن دور وأهمية وسائل الإعلام في الانتخابات العامة، خاصة في المجتمع الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وهو تقريبا نفس الدور الذي بدأت تلعبه في مجتمعات الديمقراطيات الناشئة.

ففي الولايات المتحدة تصل شبكات التلفزيون القومية إلى 99 بالمئة من البيوت الأميركية، محققة الاتصال بجميع شرائح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية. وتقدم محطات البث الإخباري الكبلي والبرامج الإخبارية في محطات الإذاعة والتلفزيون والصحف ومجلات الأخبار ومواقع الإنترنت جميعها معلومات للناخبين عن المرشحين.

وتعتبر التغطية التى تقوم بها وسائل الإعلام من أقوى العوامل في تحديد الكيفية التى سينظر بها الناخبون إلى المرشحين وإلى القضايا التي يطرحونها.

إلا أن التغطيات الإخبارية للحملات الانتخابية ليست دائما كافية، بالنسبة للمرشحين، وحتى بالنسبة للمواطنين، كما أنها ليست دائما موفقة.

حيث أظهرت الدراسات [1] أن وسائل الإعلام التى تعتمد البث (من إذاعة وتلفزيون) تكرس معظم تغطيتها لنقل أنباء التنافس بين المرشحين لا لإيضاح القضايا ومواقف المرشحين منها، بل ينصب اهتمام مذيعى التلفزيون المتلهفين على استقطاب المتفرجين، على اللحظات المثيرة التى تبرز أخطاء المرشحين وهجومهم على خصومهم وما يوحي بوجود فضيحة أو مشاكل.

وقد لا يحصل المرشحون على وقت طويل على الهواء حتى عندما تقدم وسائل الإعلام تغطية للحملة الانتخابية. فقد خلصت دراسة أكاديمية لتغطية الشبكات الرئيسية لانتخابات الرئاسة الأمريكية العام 2000، إلى أن مذيعى الأخبار أنفسهم تكلموا 74 بالمئة من الوقت؛ ولم يسمع المشاهدون صوت المرشحين أنفسهم إلا خلال 12 بالمئة من الوقت، وحتى عندما سمعوهم كان معدل طول اللقمة الصوتية المذاعة 7,8 ثانية فقط.[2]

لذلك يلجأ المرشحون، لتأمين سبيل لإبلاغ آرائهم وأفكارهم مباشرة للناخبين، بشراء فترات إعلان محددة في الراديو والتلفزيون. وقد بلغت كلفة حملة مرشحى الحزبين الرئيسيين في الانتخابات الرئاسية في العام 2000 نحو 285 مليون دولار، أُنفق 60 بالمئة منها على الإعلانات. وتفرض الكلفة المرتفعة لإيصال الرسالة إلى الناخبين على الحملات الانتخابية تركيز شرائهم لأوقات الإعلانات على المناطق التى يعتقدون أن لديهم فرصة للتأثير على الناخبين الذين لم يتخذوا قرارهم بعد فيها، مما يؤدي إلى انهمار سيل من الإعلانات السياسية الموجهة إلى سكان بعض المناطق التي تصلها وسائل الإعلام وعدم مشاهدة سكان مناطق أخرى أياً منها تقريبا.

وفي عام 2004 دخلت وسيلة إعلام أخرى لا يتم ربطها عادة بالحملات السياسية إلى الحلبة، إنها الأفلام السينمائية. وقد انتقد فيلم، صنع على طراز الأفلام الوثائقية وجاء بطول الأفلام القصصية وعرض في جوان 2004، إجراءات حكومة بوش في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، 2001، الإرهابية، وفي شهر سبتمبر 2004، عرضت دور السينما فيلماً سينمائياً آخر كان القصد منه التصدي لما جاء في الفيلم الأول. ومن السابق لأوانه التكهن الآن بما إذا كان مثل هذه الأفلام السينمائية سوف يستمر بالظهور في أعوام الانتخابات أم لا، ولكنها

كانت في العام 2004، على الأقل، جزءاً واضحاً من الخليط الإعلامي المتوفر آنذاك.

*** الأنترنيت : الدخول إلى الحلبة**

تعد انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2004 أول انتخابات تلعب فيها الإنترنت دوراً مهماً كوسيلة من وسائل الحملات الانتخابية ولجمع الأموال أيضا . فقد استخدم هوارد دين، حاكم ولاية فيرمونت الصغيرة، وأحد المتطلعين السابقين إلى الفوز بالرئاسة، موقعه على الشبكة العنكبوتية لتشكيل شبكة من آلاف المتطوعين المتحمسين. وقد جمع دين، قبل انسحابه من المنافسة، تبرعات زادت قيمتها عما جمعه خصومه في انتخابات الحزب الديمقراطي التمهيدية وحظى بتغطية إعلامية إيجابية لإيضاحه ما للإنترنت من قوة سياسية.

لكن الأنترنيت ما كان لها أن تلعب هذا الدور، لولا الانقلاب الإلكتروني الحاصل داخل هذه الشبكة نفسها.

الانقلاب الإلكتروني : زلزال سياسي

بفضل تكنولوجيا المعلومات، دخلت متغيرات إعلامية جديدة في عالم الصحافة والسياسية أيضا، وأحدثت ثورة جديدة، إنها الأنترنيت بما أتاحته من صحافة إلكترونية، وخاصة المدونات الشخصية التي أظهرت قدرة على منافسة وسائل الإعلام التقليدية [3].

مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية

إن الانتشار الكثيف للصحف الإلكترونية وللمدونات الشخصية، أثار عدة تساؤلات حول مستقبل الصحف المطبوعة في ظل انخفاض الإقبال عليها . لذلك انعقدت بمدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية الدورة الـ 58 للمؤتمر العالمي للصحف شهر ماي 2006 بحضور أكثر من ألف مشارك من حوالي 80 دولة، ضم ما بين محرر وناشر ومقدمي خدمات الإنتاج الصحفي، بتنظيم من الجمعية الدولية للصحف ومقرها باريس.

وعلى جدول أعمال المؤتمر طُرحت تساؤلات حول مستقبل الصحافة المطبوعة والتحديات التى تواجهها والحاجة إلى تطوير تقنيات وأساليب جديدة في ظل استمرار الانخفاض على طلبها في السنوات الأخيرة تزامنا مع ظاهرة انتشار ورواج الصحف الالكترونية. [4]

أظهرت النشاطات والندوات التى ناقشت هذا الموضوع على الساحة العربية خلال العامين الماضيين مدى الاهتمام بمستقبل الصحافة في ظل التطور المذهل لشبكة الإنترنت، وذلك بالرغم من أن عدد مستخدمى الإنترنت في الدول العربية منخفض نسبيا حيث يصل إلى حوالى 7.5٪ من إجمالى عدد السكان في الشرق الأوسط في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلي 67.4٪ وأوروبا إلي 35.5٪ .

وفي خطوة تعكس مدى الاهتمام بالصحافة الإلكترونية الوليدة في الوطن العربى قام الصحفى أحمد عبد الهادي رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية بتأسيس اتحاد دولى للصحافة الإلكترونية في القاهرة لعجز اتحادات الصحافة التقليدية عن استيعاب العمل الصحفي الالكتروني.

ويقول في هذا السياق: "كان لابد من التفكير جديا في كيان قوى يقف خلف كل العاملين في مجال الصحافة الالكترونية، خاصة بعد أن فشلت غالبية النقابات المهنية للصحفيين في المنطقة العربية في تقلد هذا الدور نظرا لتخلف كل قياداتها تكنولوجيا وعدم إدراكهم بالثورة التى تحدث داخل شبكة المعلومات الدولية وإعلان بعض هذه القيادات الصحفية الحرب على العاملين بمجال الصحافة الالكترونية لشعورهم بأن البساط يتم سحبه من أسفل أقدامهم."

المدونات الشخصية: اجعل العالم يعرف ما في رأسك

إن قدرة المدونات الشخصية على تخطى الحدود والحواجز يمنحها دفعة قوية لتكون منافسا حقيقيا للإعلام التقليدي في المستقبل.

ولعل مقولة " في رأس كل إنسان فكرة تستحق أن يسمعها العالم "، تسمح المدونات الشخصية على الانترنت بتطبيقها على أرض الواقع. هكذا قال موقع دوتش وورلد الألمانى على شبكة الأنترنيت.

وقد حققت المدونات الشخصية على الانترنت أو "ويبلوغز"، المعروفة اختصارا بال "بلوغز" في الآونة الأخيرة انتشارا منقطع النظير إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة ظاهرة لافتة للنظر في الأوساط الإعلامية والثقافية والسياسية.

وتحتوي الشبكة العنكبوتية العالمية على حوالى 22 مليون مدونة شخصية، والعدد مرشح للمزيد. وتشير التقديرات إلى أنه في كل ثانية تولد مدونة شخصية جديدة تضاف إلى هذا العدد. (5)

ولعل سهولة إعداد مثل هذه المدونات يساعد في انتشارها وزيادة عددها، إذ لا يحتاج المرء سوى لأقل من خمس دقائق لإنشاء مدونة على الانترنت سواء بالاسم الحقيقى أو المستعار دون رقابة أو تصريح، ويصبح هو المالك والمحرر ورئيس التحرير وصاحب الامتياز.

ومن مميزات المدونات أنها تتيح لكل مستخدم للانترنت أن يصبح صحفيا أو كاتبا ومنتجا للمادة التى يكتبها، بتعبير آخر تساهم في ظهور ما يمكن تسميتهم "بالإعلاميين الجدد" وفي ظهور ما أصبح يعرف بالإعلام البديل أو الإعلام الجديد.

لكن هذا الإعلام الجديد – حسب وقع دوتش وورلد – هو إعلام منافس للإعلام التقليدي انتشار المدونات أصبحت لافتا

للنظر وحظيت باهتمام الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية إلى حد أن البعض أصبح يتنبأ لها بأن تصبح في المستقبل القريب بمثابة إعلام بديل، بل إنها قد تشكل منافسا خطيرا لوسائل الأعلام التقليدية وذلك بسبب قدرتها على لفت الأنظار إليها بسرعة ونظرا لسهولة الوصول إليها والتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا. كما أنها لا تتطلب رأسمال ضخم ولا إلى تصريح من قبل السلطات وهي عموما لا تسعى إلى الربح.

لقد علق أحد المهتمين بظاهرة البلوغرز الألمان بقوله: " لو أن كل مدونة من المدونات الـ 200.000 الموجودة في ألمانيا – إلى غاية أكتوبر 2008 - اجتذبت فقط عشرة قراء فقط، لخسرت وسائل الإعلام التقليدية جزءا كبيرا من جمهورها. لذلك تسعى بعض دور النشر إلى اختيار أسلوب تحرير صحفي يقترب ويحاكي كثيرا أسلوب البلوغز.

العالم العربي: الثورة انطلقت

تشهد ظاهرة المدونات الشخصية في العالم العربي انتشارا ملحوظا في السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت تعد بالآلاف. ويفسر موقع دوتش وورلد انتشارها بتقلص حرية الإعلام والتعبير عن الرأي إلى درجة عالية، فأصبحت المدونات تشكل بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومتنفسا لممارسة النقد أمام أولئك الذين يرغبون في التعبير عن مشاكلهم الشخصية ومشاعرهم المكبوتة.

كما أنها أصبحت طريقة سهلة ومضمونة للتحايل على الرقيب، سواء كان الرقيب السياسي أو الأمني أو الاجتماعي ووسيلة أفضل للتعارف وتكوين الصداقات وتجاوز الحدود أيا كانت.

تجدر الإشارة إلى أن انتشار المدونات في الدول العربية التي لا تسمح بإنشاء صحف أو وسائل إعلام خاصة، وخاصة السمعية البصرية منها، أو تفرض رقابة على عمل الصحفيين، يمثّل تحديا للسلطات في هذه البلدان لصعوبة ممارسة الرقابة من الناحية العملية، كما أن إغلاق هذه المواقع من شأنه أن يثير ردود أفعال عكسية أكثر مما يخدم هذه السلطات. (*)

المدونات : وسيلة دفع للديمقراطية

لاحظ موقع دوتش وورلد – المهتم بشكل واضح بالمدونات الشخصية، في مقابلة صحفية مع المدون عمار عبد الحميد (وهو عضو هيئة التحكيم " لمسابقة دويتشه فيله لاختيار أفضل المدونات لعام 2005) نشرت على موقعه الإلكتروني بتاريخ 2005/11/14 [6]، أنه مع انتشارها وزيادة التواصل فيما بينها، تعمل المدونات العربية على خلق جسور بين الطوائف والفئات المختلفة بهدف تحدي قمع الحكومات ودعم الديمقراطية.

ذلك أن المدونات في الوطن العربي تعتبر على الرغم من حداثتها متنفسا للكثير من الشباب الذين يريدون أن يعبروا عن رأيهم السياسي أو حتى الكتابة الأدبية الحرة، خاصة وأنها تجذب الشباب وتؤثر في آرائهم وتفكيرهم، إضافة إلى أنها طريقة لتفادي العوائق التي تضعها الحكومات العربية أمام الصحافة الحرة وحرية التعبير، ولذا يمكن للشباب وبتكاليف بسيطة الكتابة والتعبير عن آرائهم بكل حرية، وكذلك التعبير عن انتقاداتهم سواء تجاه الوضع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، إضافة إلى أنها حلقة تواصل بين الشباب.

وقال المدون عمار عبد الحميد: "إن المدونات جزء من محاولات اختراق حاجز الصمت في المنطقة العربية، وجزء لاختراق وسائل المنع التي تستخدمها الحكومات، وبالتالي سيكون لها تأثير على الحراك الديمقراطي في المنطقة، إذ استطاع أصحاب المدونات في الفترة الأخيرة الوصول إلى عدد كبير من الجمهور". على سبيل المثال استطاع المدونون المصريون تشجيع الشباب للنزول إلى الشوارع ضمن حركة كفاية والمطالبة بإصلاحات ديمقراطية في مصر، "صحيح أنهم لم ينجحوا في تحقيق التغيير إلا أنهم نجحوا ولأول مرة في إنزال آلاف الناس إلى الشوارع وحشد آلاف الشباب وكذلك التنسيق فيما بينهم، إذاً فلقد لعبت المدونات دورا كبيرا في الحركة الشعبية في مصر. ولذا فهي جزء من العملية الديمقراطية."

ويتوقع عمار عبد الحميد، بأنه سيكون للمدونات دور هام في العملية الديمقراطية مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك إمكانية لاستغلالها السيئ خاصة من قبل الحركات الأصولية.

لذلك سيكون لها تأثيران اثنان على المجتمع، إذ ستقدم فرصة للتيار الديمقراطي الحديث المعاصر والمعتدل، ليكون له بروز أكثر على الساحة، لكنها ستساعد أصحاب التيارات المتطرفة في المنطقة لنشر أفكارهم، مما سيخلق صراعا بين التيارين قد يأخذ منحى آخر.

حسب موقع دوتشي فيليه فإن "أهم العوائق التي تضعها الحكومات هي محاولة السيطرة على الانترنت نفسها، حيث تقوم الكثير من الحكومات بمنع وحجب الكثير من المواقع التي تقدم خدمة للمدونات، وكذلك منع التواصل الصوتي (ميلتيميديا) عبر الانترنت ومنع خدمة (FTP)، إذ من الصعب عمل التجديد المستمر للمواقع بسبب حجب هذه الخدمة.

"هذا التضييق على المدونين العرب يحد من تطوير المدونات ويعيق إمكانية التواصل فيما بينهم، إضافة إلى ذلك هناك تدخل أمني من قبل الحكومات خاصة في حال تجرؤ صاحب المدونة على نقد سياساتها

الأمر الذي يزعج السلطات الأمنية، مما قد يعرض المدونين للتحقيق أو السجن وهذا ما حدث في مصر حيث قامت السلطات المصرية باعتقال المدون عمر سليمان.

إلى جانب ذلك هناك اعتقالات ومضايقات وتهديدات من قبل حكومة البحرين، وفي السعودية يضطر أصحاب المدونات للكتابة بشكل سري لتفادي ضغوط الحكومة، أما في إيران فقد تم اعتقال ومحاكمة المدون اوميد بعقوبة 120 جلدة.

ويعلق عمار عبد الحمد قائلا: " إن في ذلك خطورة دائمة وملاحقة دائمة لأصحاب المدونات لإحساس الحكومات بأهميتها."

وفي تقرير آخر لموقع دوتشي فيليه عن المدونات الشخصية وتأثيرها في العمل السياسي وعلى الحكومات العربية نشر بتاريخ 2005/07/19، اعتبر المدونات الشخصية شوكة في حلق حكومات الشرق الأوسط وكثير من حكومات الدول غير الديمقراطية، فرغم السجن والتعذيب إلا أنه من الصعب التصدي للأفواه الناطقة عبر الانترنت.

ففي المملكة العربية السعودية أجبر صاحب مدونة المطاواة (Muttawa) على وقف كتاباته التي تنتقد تصرفات الحكومة السعودية وكذلك تصرفات رجال الشرطة الدينيين يوميا وبلغة إنجليزية جيدة.

وأغلق مدون بحريني موقع "محمود" الذي صممه في نوفمبر عام 2004، وذلك بعد اعتقال عبد الهادي الخواجا، الكاتب النشيط في مجال حقوق الإنسان، الأمر الذي أثار الذعر في نفس صاحب موقع "محمود".

هذا إلى جانب توارد التقارير حول أعمال الاعتقال والتعذيب للقائمين على الويبلوغرز داخل إيران. وكانت "لجنة حماية الويبلوغرز" قد أكدت الاعتداء على الكثير من الكتاب والمعتقلين في إيران.

أما في سوريا فقد حاولت الحكومة تكميم أفواه الويبلوغرز عن طريق إصدار أحكام صارمة بحق المسؤولين عنها، إذ أصدرت السلطات السورية حكما بالسجن لمدة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات على كل من الأخوين محمد وهيثم القطيش إضافة إلى يحيى الأوس، وذلك لإرسالهم بعض التقارير الناقدة للحكومة السورية إلى إحدى المجلات الالكترونية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويضيف التقرير أنه رغم كل إجراءات الرقابة على الويبلوغز والانترنت إلا أنه من الصعب التحكم في الكم الهائل من المدونات التى بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في البلاد العربية والإسلامية. وعادة تكتشف الحكومات والسلطات العليا في هذه البلاد الويبلوغز في فترة متأخرة وذلك لكثرة كتابها وسرعة تقنيتها العالية.

وكانت السلطات السورية قد سمحت لعمار عبد الحميد بمواصلة كتاباته،

على الرغم من أنها ناقدة للحكومة. ويقوم عبد الحميد بالترويج للديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي في سوريا عبر صفحته مشروع الثروة (Tharwa-Project) باللغة الإنجليزية.

*** العدوان الصهيوني على غزة يحرك التضامن الرقمي**

وفي سياق تأثير الأنترنيت على العمل السياسي، يجب الإشارة إلى الدور الذي تلعبه هذه الشبكة، في خضم العدوان الصهيوني الوحشي على قطاع غزة منذ 27 ديسمبر 2008، ورغم أن مواقف الأنظمة العربية لم تكن في مستوى طموحات الشعوب العربية تجاه القضية، ورغم توجهها لمنع المسيرات والتظاهرات المؤيدة للمقاومة الفلسطينية، فإن المدونين العرب، ومواقع الفايس بوك، وغرف الدردشة الإلكترونية تمكنت من كسر الحصار الذي فرضته الأنظمة، ويمكن القول إنها تمكنت من " تنظيم مسيرات إلكترونية " و" تجمعات افتراضية " بدون الحصول على رخصة من وزارات الداخلية وأجهزة الأمن العربية، بل إن تلك المواقع والمدونات ساهمت في الزج بملايين العرب إلى الشوارع لتنظيم مسيرات في تحد عملي للأنظمة التي عجزت حتى عن " تنظيم الغضب الشعبي ".

وفعلا إذا تمكن الناس من التواصل وتبادل الأفكار والتجمع حول الأفكار والمعتقدات، وجمع الأموال والتبرعات، وحشد التأييد فإن الأنظمة تصبح في وضعية تسلل حسب التعبير الرياضي.

ومن بين النماذج التي تم تمريرها وتداولها بين ملايين المستخدمين العرب للأنترنيت، تلك الرسالة الإلكترونية التي تشجع على دعم المقاومة بطريقة عملية من خلال تفعيل مقاطعة البضائع الصهيونية أو بضائع الشركات التي تمول إسرائيل.

تقول الرسالة : " صحيح أن الشارع العربي من شرقه إلى غربه يتهم الأنظمة العربية الحاكمة بالخيانة والتآمر والتواطؤ .. وصحيح أن الشارع العربي قد هب في انتفاضات ومسيرات وتجمعات تضامنية، حرق العلم الإسرائيلي ورفع شعارات جهادية عديدة.. وهذا كله غير كاف.. بإمكان الشعوب أن تفعل الكثير. "

وهكذا بدأت تنشط المواقع الإلكترونية العربية، تشكل حكومات موازية للحكومات العربية الرسمية، وبدأت تحث على التضامن الرقمي، من خلال " المدونات الشخصية، ومن خلال مواقع الفايس بوك." لمواجهة الحملة الإلكترونية النشيطة على الأنترنيت لصالح إسرائيل .

إن الرسالة التالية هي واحدة من رسائل " المدونين العرب " الذين يحثون على التعاطف مع غزة بأكثر إيجابية، إنهم يقولون إن غزة هي مفخرتنا .. فلماذا لا نكون نحن أيضا مفخرتها . إن الآن هناك إعلانات صارخة

ورسمية وقوية ومباشرة في كل أنحاء أوربا وأمريكا تدعو إلى " الإسهام في بقاء إسرائيل .. !! قائلة : " في الأسواق وفي المطاعم : ساهم لإنقاذ إسرائيل ". بينما لدينا ممنوع جمع تبرعات للمساجد وأعمال الخير أو إطعام الجوعى .!

إن رئيس شركة ستار بوكس للقهوة صّرح أنه سيضاعف التبرعات لإسرائيل لقتل أوغاد العرب !! (وهو المعروف بأنه يدفع ملياري دولار سنوياً لإسرائيل من أرباح ستار بوكس .

وشركة فيليب موريس (المنتجة لسجائر مالبورو) تدفع التبرعات بصفة يومية! في كل صباح تدفع شركة فيليب موريس للسجائر ما مقداره 12٪ من أرباحها لإسرائيل .

ومدخنو العالم الإسلامي يستهلكون سجائر من فيليب موريس بقيمة 100 مليون دولار: وعليه فإنهم يدفعون لإسرائيل كل صباح 12 مليون دولار !! .

إن تكلفة الطائرة أف 16 أحدث طراز قتلي تقدر بـ 50 مليون دولار يعني أن مدخني العالم الإسلامي يدفعون لإسرائيل قيمة طائرة حربية كل 4 أيام .

هكذا للأسف، هم يجمعون التبرعات لقتل المسلمين، بينما يمنع المسلمون من جمع التبرعات للجوعى والمجاعات وينشر المدونون العرب قائمة بأسماء الشركات التي تمول إسرائيل ويدعون لمقاطعة بضائعها، منها :

ستار بوكس STARBUCS

ماكدونالدز ' McDonalds

برجر كينج BURGER KING

كنتاكي KENTUCKY

بيتزا هت PIZZA HUT

كوكا كولا COCA COLA

بيبسي PEPSI COLA

فردركرز FUDRACKERS

شيليز CHILIES وغيرها كثير.

وتختتم الرسالة بالقول: لنتوقف إذن عن شراء البضائع الأمريكية والبريطانية فقط لشهر واحد، سوف تخسر أمريكا 8.6 مليون دولار في اليوم عندما لا تشتري بضائعها فقط في شهر واحد .

في نفس الوقت تلقيت رسالة إلكترونية، حولت إلي، من طرف آنا مرية، من لجنة التضامن العالمية في مقاطعة كنتا بريا الاسبانية، التي راحت تحرك المجتمع المدني الإسباني لعدم تحمل ذنب الحكومات المتعاقبة، واستطاعت لجنتها إنشاء موقع خاص لدعم القضية الفلسطينية وفضح السياسات الصهيونية التي عبر عن رفضها حتى الكثير من يهود أمريكا واستراليا وغيرها من الدول الغربية، وينشر الموقع تقريبا كل الشركات التي تمول إسرائيل. ولمن أراد مزيدا من المعلومات والتفاصيل حول " مقاطعة البضائع الصهيونية "، عليه الارتباط بالموقع التالي :

http://www.inminds.com/boycott-israel.php

أما التعليقات في الأنترنيت والمدونات والمواقع الإلكترونية على مواقف الحكومات العربية وزعمائها بالقول والرسم والكاريكاتور والتنكيت والشعر، فقد أصبحت عبارة عن معارضة موازية.

وفي إطار التضامن الرقمي أيضا، بعيدا عن أنظار ومراقبة الحاكم العربي، أطلقت عدة مواقع خدمة التوقيعات التضامنية، منها موقع مكتوب، الذي أطلق هذه الخدمة يقول فيها : " تضامنا مع غزة الجريحة، ورفضا للعدوان الإسرائيلي الوحشي على شعبنا الفلسطيني في غزة، واعتراضا على الظلم والقصف وسيل الدماء الذي يرفض التوقف؛ قررت مكتوب إطلاق حملة لجمع أكبر عدد ممكن من التواقيع على عريضة التضامن مع غزة والمطالبة بفك الحصار ووقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ادعموا أهلنا في غزة وذلك بالمساهمة بنشر العريضة، والتوقيع عليها الآن. أطفال غزة ينزفون ويستصرخونكم، فكونوا الشمعة التي ستضيء ليلهم بالأمل. وقعوا العريضة الآن وأسمعوا صوتكم للعالم.

www.news.maktoob.com/petition

كذلك قام مستخدمو الأنترنيت في العرب بنشر الصور التي تبين وحشية العدوان الإسرائيلي، في قصفه للمدنيين، والأطفال والنساء، وتم تداولها في البريد الإلكتروني، ويطلبون من كل مستقبل لها أن يرسلها لجميع من يعرفهم عبر العالم حتى تساعد في حشد تأييد الرأي العام الدولي ضد العدوان الصهيوني.

هذه بعض النماذج عن إسهام الأنترنيت في العمل السياسي، وهي تشير بوضوح إلى " ميلاد جيل جديد من المواطنين " ليس سهلا السيطرة عليه بسياسات وأساليب تجاوزها الزمن، وتحمل رسالة مفادها أن الأنظمة العربية إما أن تتغير أو تتعرض لانقلاب رقمي.

الأنترنيت والتنافس السياسي

من الملاحظ أن الأنترنيت أحدثت فعلا ثورة في العديد من المجالات، ليس الاتصالات فقط، بل حتى العمل السياسي أيضا، وفي السنوات الأخيرة، بدأت تظهر عدة مُبتكرات على شبكة الإنترنت، وقد بدأ التعامل بها في الميدان السياسي، حيث راح المرشحون للانتخابات، كما المواطنون أيضا، يستعملون هذه التكنولوجيا للتأثير في الناخبين، أو للتأثير في السياسيين.

يقول آندي كارفين (*): لقد أصبحت شبكة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة سياسية فعّالة بالنسبة للحملات الانتخابية، وجمع الأموال، وانخراط المجتمع المدني فيها. لكن مؤخرا، ليس المرشحون والسياسيون هم الذين ابتكروا وسائل جديدة للتواصل مع الشعب، بل هي من صنع الشعب الأميركي[7].

ومعروف أن الولوج إلى شبكة الإنترنت ليس ظاهرة جديدة في الولايات المتحدة،

فابتداءً من منتصف التسعينيات، حاز الملايين من الأميركيين على فرصة الوصول إلى شبكة الإنترنت، والمهارات التكنولوجية المرافقة، سواء كان ذلك في البيت، أم في العمل، أم في المدرسة. ووفقاً لتقرير أصدره في جوان 2007 مشروع "بيو إنترنت وأمريكان لايف"، فإن 71٪ من جميع الأميركيين البالغين أصبحوا يملكون إمكانية الوصول إلى شبكة الإنترنت من داخل بيوتهم، بينما أصبح نحو 50 بالمئة من البالغين لديهم إمكانية الوصول السريع إلى شبكة الإنترنت عبر نطاق الترددات الواسع العالي السرعة[8].

المزودون بالمحتوى : من المهنيين إلى المواطنين

إن انقلابا حدث في تزويد الأنترنيت بالمحتوى، ففي أول الأمر، فحسب أندي كارفين، كان الكثير من المضمون المتوفر على هذه الشبكة يُنتج على أيدي مهنيين أو أناس يمتلكون الخبرة التقنية، فالنشر على الإنترنت كان يقتضي وجود مهارات تقنية مسبقة، كما كان يقتضي حيازة المقدرة على إنتاج كمّ كبير من المضمون المنقح. وعلى الأخص، فإن الصوت والصورة على شبكة الإنترنت كان يتم اعتبارهما، بوجه عام، أنهما يقعان ضمن الحيز الخاص بوسائل الإعلام الرئيسية.

لكن منذ بداية التسعينات، كان ثمة عدد لا يكف عن التنامي أيضاً من الناس الذين شرعوا بنشر مجلاتهم الشخصية، أو "سجلاتهم المدونة على شبكة الإنترنت"، التي تدور حول أحداث وشؤون حياتهم اليومية. مما دفع بعض مطوري خدمات الإنترنت إلى تصميم أدوات تسهل على أي كان نشر نصوصه على الخط مباشرة. وقد طورت هذه الظاهرة بسرعة مفرداتها ومصطلحاتها الفنية الخاصة بها، ومن بينها مصطلح"Web2.0" ومصطلح "social media" أي " الصحافة الاجتماعية"، التي أصبحت إحدى أكثر الطرق الشائعة لوصف تشعبات هذه الاتجاهات .

كما بدأ أيضاً عدد متنامٍ من مستخدمي شبكة الإنترنت المشاركة في مجتمعات الإنترنت. وهذه المجتمعات ليست ظاهرة جديدة في أمريكا، لأن جماعات البريد الإلكتروني ومجتمعات لوحات الرسائل عبر الإنترنت كان لها بعض الوجود منذ سبعينيات القرن العشرين. لكن الناس شرعوا بأنفسهم في تشكيل مجتمعات على الشبكة حول المجتمعات الجغرافية القائمة، من أمثال المدن والأحياء المجاورة، إضافة إلى المجتمعات التي تجمع بين أفرادها اهتمامات مشتركة، مثل الهوايات أو الجمعيات المهنية.

وبحلول بدايات العقد الحالي، كانت المدونات الإلكترونية الشخصية، على وجه الخصوص، قد أقلعت بجديّة حيث بدأ الألوف من الناس ينشؤون المدونات الخاصة بهم. وخلال بضع سنوات، لم يلبث هؤلاء الألوف من أن يصبحوا ملايين. وبسرعة بدأ الناس

ينشرون مدونات يومية حول القضايا السياسية. وسرعان ما صار أصحاب المدونات يحشدون المناصرين للقضايا السياسية أو للمرشحين الذين يشاركونهم في الرأي. ثم ما لبثوا أن استعملوا أدوات مجتمعات الإنترنت من أجل تنسيق التفاعل فيما بينهم. (9)

ظاهرة هوارد دين أو الخروج من المجهول:

يضرب كارفين مثالا رائعا حول قدرة مجتمعات الأنترنيت في التأثير السياسي، فيقول : " إن أحد أفضل الأمثلة المُبكِّرة المعروفة عن مجتمعات الإنترنت الشعبية هذه، وهي المعروفة أيضاً بالمجتمعات "الناشطة سياسياً" على الشبكة، كانت الحملة الرئاسية لهوارد دين خلال العام 2004. فالمرشح دين الذي طالما اعتبرته الصحافة، كما المعلقون السياسيون، مجرد مرشح من الدرجة الثالثة، قد تمكن من استثارة حماس شديد على الإنترنت وذلك من خلال استخدام المدونات، وحملات الرسائل المكثفة عبر البريد الإلكتروني، والنقاشات التي تدور رحاها عبر مجتمعات الإنترنت. وسرعان ما صار دين يتلقى الدعم السياسي، بما في ذلك التبرعات المالية من ألوف الناس في أرجاء البلاد .

وعندما ازداد التعريف بسيرته الشخصية على الشبكة، فإن وسائل الإعلام الرئيسية بدأت هي بدورها تغطي أخباره بصورة أوسع أيضاً، وذلك بعدما باتت تشعر بنجاحاته التي حققها في تمويل حملته، كما بتعاظم قاعدة شعبيته على الشبكة. فخرج هذا الرجل من المجهول تقريباً وبات قوة سياسية لا بد لها من أن تؤخذ بعين الاعتبار. ومع أنه خسر في نهاية المطاف ترشيح الحزب الديمقراطي له، إلاّ أن تقنياته التنظيمية الناجحة عبر الإنترنت قد ساعدت في تطوير البنية التحتية على شبكة الإنترنت للناشطين الليبراليين لكي يحتشدوا في سبيل قضايا أخرى. "

الأنترنيت وسيلة للضغط الشعبي

وحسب كارفين، ثمة حملات أخرى شعبية ناشطة سياسياً على شبكة الإنترنت كانت قد سبقت حملة دين، وهي ما تزال مستمرة حتى يومنا هذا. والمثال على ذلك هو أن مؤسسي إحدى شركات برمجيات الكمبيوتر في منطقة سان فرانسيسكو كانوا قد بدأوا بإرسال رسائل بالبريد الإلكتروني إلى أصدقائهم وزملائهم الناخبين في العام 1997 طالبين منهم المبادرة إلى حثّ المسؤولين الذين كانوا قد صوتوا لهم أن يضعوا حداً لعملية الاتهام في الكونغرس التي كانت يومها ضد الرئيس بيل كلينتون، وأن "ينتقلوا" إلى مسائل سياسية أخرى. وقد كان لهذه الرسائل الإلكترونية صدى طيب لدرجة أن هؤلاء الأصدقاء والزملاء بدأوا بتوجيه نفس الرسائل إلى غيرهم من الناس. ومع مرور الوقت، قامت هذه الحملة الصغيرة بتنظيم نفسها لتصبح في ما بعد منظمة متواصلة للسياسات العامة،

تركز اهتمامها على القضايا التقدمية، وأخصها العمل على إنهاء الحرب في العراق. وهذه المنظمة (Iraq.MoveOn.org) هي الآن إحدى أقوى لجان العمل السياسي في أميركا بما لها من الملايين من مستعملي شبكة الإنترنت الذين يشاركون في حملاتها السياسية المستندة إلى البريد الإلكتروني.

المحتوى الذي يولّده المستخدمون للأنترنت

إن الأمثلة التي توضح كيفية تأثير الأنترنيت سياسيا، كثيرة ومتنوعة، وهي تبين كيف أن السلطة الرابعة انتقلت من يد الصحافة إلى يد المواطنين.

وضح كارفين أنه مع حلول انتخابات الكونغرس في العام 2006، كان ثمة اتجاهان جديدان في الإنترنت قد قدما الأمثلة عن الأشياء التي يمكن أن تحدث خلال دورة الانتخابات القادمة مثل رئاسيات 2008 وما بعدها.

1 - انفجار

"المحتوى الذي يولّده المستخدمون" والذي يشار إليه اختصاراً بـ" يو جي سي " (user generated contains (UGC) . والـ "يو جي سي " هي أي نوع من مواد الإنترنت التي قام الهواة بإنتاجها، وهذا يشمل النصوص، والصور الفوتوغرافية، والمواد السمعية، وأشرطة الفيديو .

ومن الأمثلة المعروفة عالمياً عن الـ "يو جي سي" هو الشريط المصور عن عملية إعدام صدام حسين الذي تم تصويره بواسطة هاتف نقّال. وفي حين كانت الحكومة العراقية قد اكتفت بإصدار جزء رسمي من شريط فيديو يوثق التحضيرات الجارية للإعدام، فقد كان المحتوى الذي يولده المستخدمون، أي أحد الذين شاهدوا عملية الإعدام، هو الذي كان سبب العناوين الرئيسية للإعلام حول العالم.

وتزخر اليوم شبكة الأنترنيت بالمحتويات التي يولدها المستخدمون، وذلك بفضل المواقع الإلكترونية التي تتخصص في تبادل محتويات وسائل الإعلام المتعددة من أمثال : "يوتيوب" و"فليكر" والفايس بوك والمدونات الشخصية وماي سبايس وغيرها. ❖

وحسب بحث بادر إلى نشره مشروع "بيو إنترنت وأميريكان لايف"، في العام 2006، فان ما يقارب الأربعين مليون أميركي كانوا قد نشروا بعض الأشكال من مواد المحتوى الذي يولده المستخدمون "يو جي سي"، على الإنترنت، في حين كان واحد من كل سبعة مستخدمين للإنترنت في الولايات المتحدة قد قام بإنشاء مدونة إنترنت خاصة به .

وخلال دورة انتخابات العام 2006، لم تكن هناك من حادثة استأثرت بنفس قوة "يو جي سي" أكثر من تلك الحادثة التي دعيت "ماكاكا مومنت" (لحظة ماكاكا).

وخلاصتها أنه خلال قيام سيناتور ولاية فرجينيا جورج ألن بحملته من أجل إعادة انتخابه، كان شاب يدعى إس آر سيدارث

يتتبعه بانتظام، وكان هذا الشاب يعمل لصالح حملة خصم السناتور المذكور، جيم ويب. وقد كانت مهمة هذا الشاب التوثيق بواسطة الفيديو لكل مناسبات الظهور العام لجورج ألن. وكان الهدف من ذلك التقاط أي شيء قد يقوله السناتور في العلن لعل وعسى أن يكون مادة مفيدة للاستعمال في حملة ويب. وخلال إحدى زياراته في سياق حملته في شهر أوت من تلك السنة، كان ألن قد أشار إلى سيدارث أمام المشاركين في حملته، واصفاً إيّاه في مناسبتين بعبارة "ماكاكا". ثم قام سيدارث، وهو ينحدر من أصول هندية، بنشر الشريط الذي يحتوي على ملاحظة ألن هذه على موقع "يوتيوب"، وسواه من المواقع الإلكترونية، الأمر الذي ما لبث أن أدى إلى عرض هذه الملاحظة أمام مئات الألوف من مستخدمي الإنترنت.

وهكذا سرعان ما صار شريط الفيديو هذا حدثاً إعلامياً انتخابياً رئيسياً حيث بات على ألن أن يدفع عنه الاتهامات التي تعتبر أن عبارة "ماكاكا"، التي تعني (من بين بعض معانيها الأخرى) نوعاً من أنواع القرود، إنما استعملت من جانبه بطريقة عرقية تحقيرية. اعتذر ألن وأصلح موقفه بالقول إن هذه الكلمة لم تكن تعني بالنسبة إليه أي معنىً تحقيري. لكن، وفي وقت لاحق من شهر نوفمبر، خسر ألن محاولته في إعادة انتخابه، وكان ذلك بفارق أصوات ضئيل. وقد اعتقد العديد من المعلقين أن محتوى شريط الفيديو الشخصي الذي استعمله سيدارث قد لعب دوراً في تمكّن ويب من هزيمة ألن .

2 – تنامي حجم الشبكات الإجتماعية على الأنترنيت:

يرى الخبراء أن المحتوى الذي يولدّه المستخدمون، لم يكن ليصبح قوة رئيسية في السياسة على شبكة الإنترنت لولا قيام اتجاه ثان هام: تنامي حجم الشبكات الاجتماعية على الإنترنت.

ومجتمعات الإنترنت كانت موجودة منذ الأيام الأولى لظهور الإنترنت. لكن في السنوات العديدة الأخيرة، فإن عدد وحجم هذه التجمعات تنامى بشكل بارز في نفس الوقت الذي كانت تتحسن فيه التكنولوجيا وتزيد من تسهيل قيام المستخدمين بإدخال المحتويات الخاصة بهم على الشبكة وتفاعلهم مع بعضهم البعض.

فمواقع من أمثال: "ماي سبايس " (My Space) و"فايس بوك (Facebook) " كما أوضحت أعلاه، قد تمددت من مجرد مجتمعات محصورة في أماكن محددة كان يستخدمها المراهقون والطلبة الجامعيون، لتصبح قوى فاعلة منتشرة على شبكة الإنترنت تضم في عضويتها عشرات الملايين.

ووفقاً لتقرير صدر في جويلية 2007 عن شركة ابسوس للاستطلاع، فان 24 بالمئة من مستعملي الإنترنت في الولايات المتحدة قد

ساهموا في شبكات اجتماعية خلال الشهر الذي سبق صدور التقرير. بينما قام ثلث جميع مستعملي شبكة الإنترنت بإنزال أشرطة فيديو عنها. أمّا المرشحون خلال حملة 2006 الانتخابية للكونغرس، فقد استفادوا من هذه الاتجاهات وبادروا إلى إنشاء نبذات ذاتية عنهم على مواقع الشبكات الاجتماعية الرئيسية، في حين قام البعض منهم بتحميل هذه المواقع إعلانات انتخابية دعائية.

الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت

إن الدورة الانتخابية للكونغرس عام 2006، وقبلها الرئاسيات الأمركية لعام 2004 شكلتا عيّنة مهدت لاستخدام هذه الشبكات الاجتماعية في رئاسيات 2008 الأمريكية. وتميز بنوع خاص المرشحان الديمقراطيان، باراك أوباما وجون ادواردز، بشبكة كل منهما الاجتماعية الواسعة. وقد استعملا هذه الوسائل من أجل حشد مؤيديهما، وبالطبع، من أجل استدرار الدعم المالي منهم إلى خزائن حملتيهما أيضاً .

فالمرشحون من الحزب الديمقراطي كما الحزب الجمهوري اعتمدوا خدمة الفيديو عبر الإنترنت كوسيلة طبيعية للتفاعل مع قواعدهم. حتى إن بعضهم قد ذهب بعيداً إلى درجة أنه اختار استعمال فيديو الإنترنت السريع كوسيلة لإعلان ترشيحه .

وتماماً كما بادر المرشحون إلى إنشاء شبكات اجتماعية خاصة بهم، فقد أصبحنا نرى الآن اتجاهاً جديداً بالكامل يقوم فيه الأفراد العاديون بإنشاء شبكاتهم الخاصة بهم أيضاً، عاملين على استقطاب غيرهم من نفس العقلية حول الاهتمامات السياسية التي يتشاطرونها معاً.

إن مثل هذه الشبكات سيكون صوتها مسموعا، بل مدويا في الحياة السياسية مستقبلا.

يقول كارفين إن مبدأ "صمم بنفسك" شبكتك الاجتماعية كانت فكرة غير مطروقة حتى خريف العام 2006، لكن في الفترة القصيرة المنقضية منذ ذلك الحين، فان الأدوات المتوفرة على شبكة الإنترنت جعلت من الممكن اليوم لأي كان أن يصنع لنفسه شبكة اجتماعية موجّهه نحو موضوع معيّن. ونرى الآن أن الأفراد، كما الحملات التي تظهر فجأة بمصادر محدودة من التمويل، قادرة على استعمال هذه الوسائل ذاتها من أجل تشكيل قاعدة للنشاط السياسي على مدونات الإنترنت .

وفي المحصلة يمكن القول إن الإنترنت قد غيرت إلى الأبد طريقة التفاعل بين المرشحين وناخبيهم في الولايات المتحدة وطريقة التنافس بين الأحزاب وبين المترشحين، وسوف ينتشر بدون شك هذا التغير إلى باقي أنحاء العالم، وقد بدأنا نلاحظه فعلا.

مراجع للزيادة

1 - وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في الانتخابات الأمريكية، الانترنيت والأفلام السينمائية " دخلت هي أيضا المعمعة في العام 2004، مقال منشور يوم 30 أوت 2007 في

http://www.america.gov du 9/11/ 2008

2 - المدونات الشخصية "بلوغز" وقدرتها على منافسة وسائل الإعلام التقليدية، في :

http://www.dw-world.de/du 26/10/2008

3 - مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية في :

http://www.dw-world.de/ u 26/10/2008

4 - المدونات نافذة للحوار ووسيلة لدفع عجلة الديمقراطية في:

http://www.dw-world.de/ du 26/10/2008

5 – انظر:آندي كارفين، كيف تغير الأنترنيت معالم المنافسة في:

http://usinfo.state.gov/journals/du 5/10/2008

الهوامش

[1]– انظر : وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في الانتخابات الأمريكية، الأنترنيت والأفلام السينمائية " دخلت هي أيضا المعمعة في العام 2004، مقال منشور يوم 30 أوت 2007 في :

http://www.america.gov du 9 / 11 / 2008

[2] - نفس المرجع سابق .

[3]- انظر : المدونات الشخصية "بلوغز" وقدرتها على منافسة وسائل الإعلام التقليدية، في :

http://www.dw-world.de/ du 26/10/2008

[4]- أنظر : مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية في :

http://www.dw-world.de/ du 26/10/2008

[5] - في :

http://www.dw-world.de/du 26/10/2008

*دعما لحرية الصحافة وحرية الإعلام البديل، تحظى المدونات الشخصية برعاية واهتمام لافت من قبل الدول الغربية، ومن الجدير ذكره هنا:

- أن مؤسسة دويتشه فيله الألمانية تقيم سنويا مسابقة دولية لأفضل مدونة شخصية.

- هناك لجنة في أمريكا لحماية المدونين تضم في عضويتها مجموعة كبيرة من الأشخاص منهم مدونون معروفون ليس فقط في أمريكا وإنما أيضا على مستوى العالم هدفها خلق أدوات لكى يحافظ المدونون على سريّتهم وكذلك تخطى الحواجز التى تضعها الحكومات أمامهم، إضافة إلى متابعة وتسليط الأضواء على المدونين الذين تم مضايقتهم أو اعتقالهم.

[6] - انظر: المدونات نافذة للحوار ووسيلة لدفع عجلة الديمقراطية في:

http://www.dw-world.de/du 26/10/2008

* آندي كارفين، هو مدير سابق لشبكة ديجيتال ديفايد نيتووركhttp://www.digitaldivide.net وهو يكتب مدونة إلكترونية بعنوان "ليرنينغ ناو" (التعلم الآن) http://www.pbs.org .

[7] – انظر:آندي كارفين، كيف تغير الأنترنيت معالم المنافسة في:

http://usinfo.state.gov/journals/du 5/10/2008

[8] - أندي كارفين، مرجع سابق

[9] – أندي كارفين، مرجع سابق.

- يوتيوب، خدمة تقوم على تبادل صور الفيديو على شبكة الإنترنت. وهي تلعب دوراً في السياسة في الولايات المتحدة.

أما الفليكر فهو خدمة تقوم على نشر وتبادل الصور الفوتوغرافية على شبكة الأنترنيت ولها تأثير في العمل السياسي.

بينما الفايس بوك وماي سبايس وغيرهما فهما مواقع لكسب الأصدقاء وتبادل وجهات النظر بخصوص جملة من القضايا والمواضيع.

أما المدونات الشخصية فهي مواقع شخصية على الأنترنيت، لنشر الاهتمامات الشخصية وتبادل وجهات النظر مع الآخرين.

وكل هذه المواقع هي من إنتاج الهواة من المواطنين المستخدمين للأنترنيت وحتى الشخصيات السياسية والإعلامية والأدبية وغيرها، وتدريجيا أصبح لها تأثير كبير في الحياة السياسة العامة في كل البلدان، بما فيها البلاد العربية والإسلامية.